

ذكرى تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال 11 يناير هي امتداد لنضال الحركة الوطنية ورجالاتها الأحرار من أجل مغرب موحد حر مستقل تحت راية العرش

منبر الرباطة

لسان رباطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم

بالتي هي احسن ﴿

«قرآن كريم»

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الأخضر الريسوني

الخميس 30 رجب 1414هـ الموافق 3 يناير 1994م • العدد 74 • السنة الثانية • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

أخبار إسلامية

مخاوف من إنتاج قنبلة نووية إسلامية

وقف المساعدات الأمريكية لباكستان التي يشتبه في أنها تسعى إلى وقف المساعدات الأمريكية لباكستان التي يشتبه في أنها تسعى لاقتناء السلاح النووي.

وقد التقى أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوري برسرلر وهاك راون وناد كوتشراي أمس الأول رئيسة الوزراء بنظير بوتو والرئيس فاروق لغاري ووزير الخارجية عاطف أحمد علي.

وخلال المحادثات أكد وزير الخارجية الباكستاني علي ضرورة إيجاد حل لمشكلة الـ 60 طائرة من طراز اف 16 التي طلبتها إسلام آباد من الولايات المتحدة ودفعت جزءا من ثمنها ولم تستلمها بسبب تعديل برسرلر.

أعلن أعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي يزورون باكستان أمس أن الخوف من قنبلة نووية إسلامية يتم نقل تكنولوجياها من بلد مسلم إلى آخر لا يزال قويا في واشنطن.

وقال لاري برسرلر (جمهوري) أن هناك خوفا كبيرا من القنبلة الإسلامية في واشنطن وبعض العواصم الأخرى وأن الخوف يزداد من أن يتم نقلها من بلد لآخر ودافع برسرلر أمام الصحافيين عن التعديل الذي اقترن باسمه، الذي لو لاه لكانت باكستان قد حققت مزيدا من التقدم في مجال الأسلحة النووية قائلا إن إدارة كلنتون لن تراجع عن سياستها هذه.

وقد وقف برسرلر وراء تبني قانون في أكتوبر 1990 أدى إلى

رئيس جمهورية أذربيجان يقول: الإسلام أسعى دين عالمي

في الأمم المتحدة تأييدها لأذربيجان وطالبت مجلس الأمن الدولي بتطبيق قراراته على أرمينيا.

وطالب ممثلو منظمة المؤتمر الإسلامي في بيانهم مجلس الأمن الدولي بالاسراع في تطبيق قراراته التي يحث فيها أرمينيا على سحب قواتها من الأراضي الأزرية التي تحتلها وبفرض العقوبات المنصوص عليها على أرمينيا فيما لو لم تستجب لتلك الدعوة.

والجدير بالذكر أن القوات الأرمينية تحتل منذ غزوها أذربيجان عام 1992 نحو خمسة وعشرين بالمائة من أراضي ذلك البلد المسلم، علاوة على تشريدتها لأكثر من مليون مواطن أذري.

وصف رئيس جمهورية أذربيجان حيدر عليوف، الإسلام بأنه أسعى دين عالمي ولو تمسك به أهل أذربيجان لتمكنوا من تحقيق النصر على القوات الأرمينية. وأوضح عليوف أن القوى الكبرى تشجع الأرمن على تقسيم جمهورية أذربيجان لأنها تتمتع بثروات وهبها الله لها مؤكدا أن القوى الخارجية تطمع في هذه الثروات.

من جانب آخر قال رئيس دائرة علماء الدين لما وراء القفقاز شيخ الإسلام شكورة باشا زاده أن العلماء في أذربيجان مستعدون لحل الأزمة الحالية التي تعاني منها البلاد. ومن جهة أخرى أعلنت مجموعة منظمة المؤتمر الإسلامي

من تسرأت الحركة الوطنية

آخر فرصة سانحة لتسوية المشكلة المغربية تسوية سلمية عادلة وفيما يلي نص كلمة الشعب

«ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز»

قرآن كريم

حظهم في القيام بهذه المهمة الشاقة، محاولين اقناع المسؤولين بحق المغاربة، ووجوب إنصافهم في هذا الحق، وبإذليل أقصى الجهود في تحويل تيار المقاومة المغربية من الميدان التقليدي، ميدان العمل المباشر، إلى ميدان المقاومة السلمية، القائمة على مقاومة الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان، وما هم الآن في المرحلة الأخيرة من هذه التجربة يحاولون إقناع الحكومة الفرنسية مباشرة، كما يحاولون التأثير عليها بواسطة أصدقائها وحلفائها إن لم تنجح الطريقة الأولى، وأن أحب أمنية إلى نفس صاحب الجلالة قائد الوطن الأعلى وعاهل البلاد المغدق، وإلى نفس كل واحد من خدامه الأوفياء قادة الوطنية وزعمائها الأبرار، هي أن تتوفق الجهات المختصة التي يهمها أمر هذا النزاع إلى تسوية سلمية للمشكلة القائمة بين فرنسا والمغرب منذ أكثر من أربعين سنة.

غير أن هذه التسوية السلمية التي يسعى إليها عاهل البلاد المحبوب وقادة الجبهة الوطنية إن أتاحت لها الفرصة اليوم، بفضل الروح السلمية المتشبع بها جلالة مولانا الملك، وخدام عرشه وشعبه من زعماء البلاد، فقد لا تتاح لها الفرصة غدا، إن ينس الشعب الواعي المتيقظ من نتيجة هذه المساعي السلمية، وإن لم تؤد جهود جلالته ملكه وزعمائه إلى النتيجة المرجوة، التي يتوخاها البقية ص 2

لا يستطيع أي أجنبي منصف يتتبع أحوال المغرب ويلاحظ شعور المغاربة، منذ فرض عليهم النظام الإداري القائم، أن يدعي أنهم راضون عنه، أو راغبون في بقائه، ولعل وقائع التاريخ ومشاهداته المتواليّة تصدم كل من يحاول هذا الإدعاء، وتثبت عكسه تماما، فالمغاربة منذ أحسوا بالتدخل الأجنبي يتسلل إلى ديارهم، ويعيش في أرضهم، قاموا قومة رجل واحد يحاولون أن يصدوه عما يريد، وقدموا كل ما يستطيعون من الجهود والضحايا، عسى أن ينقذوا البقية الباقية من سيادتهم الدولية، وحريةهم القومية.

ودارت الأيام دورتها، فإذا بحركات المقاومة الشعبية المحلية تتبلور في حركة وطنية سلمية قومية عامة، وإذا بزمام هذه الحركة الجديدة الأولى من نوعها في المغرب يدخل في يد قادة الفكر المثقفين، الذين هم بحكم تكوينهم وتربيتهم سلميون في المناهج والأساليب، وإن كانوا ثوريين في المبادئ والأفكار، وإذا بالشعب المغربي المهذب، الذي أحس منهم بالصدق في التعبير عن أمانيه القومية، والإخلاص في الدفاع عن حقوقه الشرعية، يصادق على زعامتهم، ويرضى بقيادتهم، ويضع قضيتهم المقدسة في أيديهم واثقا أنهم خير من يتولى الوكالة عنه، والترافع باسمه، أمام المسؤولين عن الوضع الشاذ القائم في البلاد، في الداخل والخارج. وجرب وكلاء الأمة وزعمائها

خمسون عاما مضت على تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال في 11 يناير 1944. تلك الوثيقة التي كان لها دورها وصددها داخل المغرب وخارجه. وكانت امتدادا لمعركة العرش والشعب من أجل الحرية والكرامة المغربية، وهي مرحلة نضالية عظيمة عاهدت فيها الحركة الوطنية الله على أن تضل وفيه مخلصه للعرش.

ومنذ فرض عقد الحماية المشؤوم وتسلط الاستعمار على الأرض المغربية والحركة الوطنية ورجالاتها الأحرار يناضلون ويجاهدون من أجل مغرب موحد مستقل يعيش أبناؤه أحرارا أعزاء.

وبالمناسبة يسعد أسرة تحرير جريدة «منبر الرباطة» أن تثبت لقراءتها الأعزاء إحدى الوثائق الوطنية للحركة الوطنية المنشورة في جريدة «الشعب» الصادرة بطنجة من خلال الكلمة التي كتبها الشيخ محمد المكي الناصري بالجريدة يوم 16 شوال 1371 الموافق 9 يوليوز 1952 تحت عنوان:

أوقات الصلاة من يوم الخميس 30 رجب 1414 هـ إلى يوم الأربعاء 6 شعبان 1414 هـ الموافق 13 يناير إلى 19 يناير 1994 م بتوقيت الرباط وسلا وما جاورها



| العصر | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|-------|-------|-------|--------|--------|
| 12.7 | 43.5 | 20.3 | 41.12 | 59.5 |
| 13.7 | 44.5 | 21.3 | 41.12 | 59.5 |
| 14.7 | 45.5 | 22.3 | 42.12 | 59.5 |
| 15.7 | 46.5 | 23.3 | 42.12 | 59.5 |
| 16.7 | 47.5 | 24.3 | 42.12 | 59.5 |
| 16.7 | 48.5 | 25.3 | 43.12 | 58.5 |
| 17.7 | 49.5 | 25.3 | 43.12 | 58.5 |

ذكرى تقديم

عريضة

المطالبة

بالاستقلال

ويسعى إليها صابرا منتظرا منذ عشرات السنين!

ويجب أن لا يغيب عن بال المسؤولين أن زعامة الحركة الوطنية القائمة الآن لم تفرض على الشعب بحد السيف، فليست هذه الزعامة في شيء من زعامة الفوهرر هتلر والدوتشي موسوليني وغيرهما من مسيري الشعوب المسيطرين عليها، وإنما هي زعامة روحية قامت على أساس أن هؤلاء القادة يعبرون عن مشاعر الأمة، ويكافحون في سبيل تحقيق أمانها، فإذا لم ينجحوا في مهمتهم بسبب عناد الاستعمار وتصلبه وتجاهله للواقع كان الاحتمال الأقرب بل الشيء المنتظر، هو أن ينصرف الشعب عن زعمائه الحاليين، باحثا عن زعماء آخرين قد يختارهم من الشارع، ويرفعهم إلى مصاف الزعامة، ليقدوده من جديد في الطريق التقليدي، طريق العمل المباشر، الذي عرفه الآباء والأجداد قبل أن تظهر أساليب المقاومة السلمية التي دشنتها الحركة الوطنية لأول مرة في تاريخ المغرب، وإذا ينس الشعب بأسا كليا من نجاح الحركة الوطنية في تحقيق أمانه وعاد إلى طريقه التقليدي المنسجم مع عقلية الأولى ونفسية الفطرية، فلن يستطيع زعماء البلاد الحاليون أن يردوه عما يريد، لأنهم كما قلنا زعماء روحيون، لا رؤساء مسيطرون.

ولهذا فمصلحة العدالة والديمقراطية، ومصلحة السلم الداخلي والعالمي، تقضيان بوجود انتهاء الفرصة الأخيرة السانحة الآن، لحل القضية المغربية حلا سلميا مرضيا لمطامح الشعب المغربي وأمانه العادلة، حتى تستمر عملية التطور في المغرب في دائرة السلم والهدوء، وتبقى هذه الناحية الاستراتيجية من العالم، في مأمن من كل عنف أو تطرف، وكل بالتجربة الفيتنامية والتجربة التونسية سابقة ودليلا..!

محمد المكي الناصري

شؤون المسلمين في العالم المجمع الفقهي الإسلامي في الهند

وتحقيقا لهذه الحاجة المهمة تم تأسيس «مجمع الفقه الإسلامي (الهند)».

وقد انتخب في أعضاء هذا المجمع مع العلماء والفقهاء البارزين عديد من الاخصائيين في الطب الحديث وعلوم الاجتماع والقانون وعلم النفس والاقتصاد ومن الجدير بالذكر أن هذا المجمع قد تجاوزت اصداؤه في خارج الهند أيضا.

القاضي مجاهد القاسمي
الأمين العام لمجمع الفقه
الإسلامي

عن جريدة «العالم الإسلامي»

الموضوعية» وهذا المعهد لا يزال يلعب دوره الغالي المهم بكل صمت وهدوء على أساس علمي متين رصين ويتم التحقيق والدراسة من ذوي المؤهلات على مشاريع مختلفة.

وقد شعر الدكتور منظور عالم رئيس هذا المعهد أن أمر التفكير الجماعي في مجال القانون الإسلامي على مشكلات مستحدثة يوافق مع مقاعد المعهد تماما وانه اعترف بصميم قلبي انه قدم مساعدات غالبة بكل اخلاص في انجاز هذا العمل الجليل.

ونظرا الى اهمية العمل وضرورته كانت الحاجة الى اتساع نطاق «مركز البحث العلمي»

ان فقها او قانونا لا يحيا الا اذا كان دافقا بالحوية والنمو وان تطبيق القانون على ظروف الانسان المتجددة امر بالغ الخطورة والاهمية ولكن هذا الانطباق لا يتم الا على اساس الاصول والقواعد الكلية وضوابط القانون المقررة، وفي ذلك سر خلود قوانين الاسلام وصلاتها للتوجيه والاشراف في شؤون الحياة الانسانية وما يستجد فيها من المشكلات المنوعة، وهذه الاصول والقواعد مشتقة من منابع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

سبق منا زمان كانت فيه عباقرة الشخصيات ذوو علم بكتاب الله وسنة رسول اله، واطلاع على آراء العلماء المجمع عليها واصول القياس وطرق الاستنباط ومصالح الشرع ومقاصده التشريعية، مع المام تام بمقتضيات العصر ومتطلبات الزمان، فاستخدموا بمؤهلاتهم في سبيل تقديم الحلول العملية للمشكلات مراعاة لمقاصد الشرع، واستمداد من قواعد الدين وكان لفتاواهم في المجتمعات الاسلامية رواج وقبول عام.

اما العصر الراهن فقد وقعت فيه تقدمات وتطورات هائلة في كثير من مجالات الحياة، وفتحت تقدمات العلم والتكنولوجيا آفاقا جديدة، كان مسافة الاوض قد طويت وعاد العالم الهائل الواسع قرية صغيرة، كما استحدثت قضايا عديدة في المجالات الاقتصادية فمست الحاجة بغاية من الشدة الى توجيهات وحلول اسلامية يقطع في ضوئها طريق الحياة اولئك الذين يطبقون الاحكام الاسلامية في مجالات حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتجارية.

وفي جانب آخر، تندر اليوم تلك الشخصيات الجامعة التي تتمتع بالعلم في شتى العلوم الاسلامية، وتكون اهلا لتقديم الحلول في ضوء الدراسة والتحقيق وتناول فتاواهم الفردية قبولا في المجتمع. ومن هنا دعوتنا الحاجة الى تفكير جماعي، يدرس العلماء والمنقذون ابعاد المشكلات والقضايا وجوانبها المختلفة ويمكن لهم التوصل الى حلول توافق مع مبادئ الاسلام وتخلو من شذوذ فكري.

ولهذا الغرض الساسي تم تأسيس «مركز البحث العلمي» وقام هذا المركز بجهود بناء هامة في هذا الصدد وفي نفس الوقت قام صديقنا الدكتور منظور عالم بانئسء «معهد الدراسات

رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الايدز

(السيّد)

الحلقة الثانية

الدكتور: عمر الجيدي
عضو الرابطة
فرع الرباط

...وعلى مدى ثلاثة أيام استغرقتها الندوة في الابحاث والمناقشات انتهت في جلستها الختامية إلى ما يلي:

1) عزل المريض: أكدت المعلومات الطبية أن العدوى بفيروس العوز المناعي البشري لا تحدث عن طريق المعاشية، أو الملامسة، أو التنفس أو الحشرات، أو الاشتراك في الأكل، أو الشرب، أو المراحيض، أو حمامات السباحة، أو المقاعد، أو أدوات المطاعم، أو غير ذلك من أوجه المعاشية في الحياة اليومية العادية، وإنما تنتقل العدوى بصورة رئيسية باحدى الطرق الاتية:

أ - الاتصال الجنسي بأي شكل كان.

ب - نقل الدم الملووث أو مشتقاته.

ج - استعمال المحاقن الملوثة ولا سيما بين متعاطي المخدرات.

د - الانتقال من الأم المصابة إلى طفلها.

وبناء على هذه المعلومات فإن عزل المصابين من التلاميذ أو العاملين أو غيرهم من زملائهم الاصحاء ليس له ما يسوغه..

2) تعمد نقل العدوى: تعمد نقل العدوى بمرض الايدز إلى السليم بأية صورة من صور التعمد عمل محرم، ويعد من كبائر الذنوب والآثام، كما انه يستوجب العقوبة الدنيوية. وتتفاوت هذه العقوبة بقدر جسامة الفعل وأثره على الافراد وتأثيره على المجتمع، فإن كان قصد المتعمد إشاعة هذا المرض الخبيث في المجتمع، فعمله هذا يعد نوعا من الجراية والإفساد

في الارض، ويستوجب إحدى العقوبات المنصوص عليها في آية الحرابة «سورة المائدة آية 33» وإن كان قصده من تعمد نقل العدوى اعداء شخص بعينه، وكانت طريقة اعداء تصيب به غالبا، وانتقلت العدوى وأدت الى قتل المنقول إليه، يعاقب بالقتل قصاصا، وإن كان قصده من تعمد نقل العدوى اعداء شخص بعينه وتمت العدوى ولم يمت المنقول اليه بعد، عوقب المتعمد بالعقوبة التعزيرية المناسبة، وعند حدوث الوفاة يكون من حق الورثة الدية، وأما إذا كان قصده من تعمد نقل العدوى اعداء شخص بعينه ولكن لم تنتقل إليه العدوى، فإنه يعاقب عقوبة تعزيرية.

3 - حضانة الأم المصابة بالايديز لوليدها السليم وارضاعه: لما كانت المعطيات الطبية الحاضرة تدل على أنه ليس هناك خطر مؤكد من حضانة الأم المصابة بعدوى الايدز لوليدها السليم شأنها في ذلك شأن المخالطة والمعاشية العادية، رأت الندوة أنه لا مانع شرعا من أن تقوم الام بحضانته، ولما كان احتمال عدوى الطفل السليم من أمه المصابة بعدوى الايدز أثناء الرضاعة واردا، وإن كان ذلك قليلا، فإن الاحوط عدم إرضاعه إذا أمكن أن توجد للرضيع ظئش ترضعه، أو أن تتوافر له من بدائل

كلمات خالدة

قالت السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها:
جعل الإيمان تطهيرا لكم من الشرك
وجعلت الصلاة تنزيها لكم عن الكبر
وجعلت الزكاة تركية للنفس ونماء في الرزق
وجعل الصيام تشبيها للاخلاص
وجعل الحج تشبيها للدين
وجعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة للامة

محطة تلفزيون

أسلمى أمريكا الجنوبية
أنشأ مسلمو أمريكا الجنوبية محطة تلفزيون اسلامية في البرازيل تغطي المثلث الحدودي بين البرازيل والارجنتين والباراجواي وقال مسؤول بالمركز الإسلامي بالبرازيل أن المنطقة التي تغطيها المحطة تخدم 500 ألف عائلة مسلمة معظمهم من العرب وهذه المحطة تبث عن طريق الكابل والخطوط المباشرة وتقدم هذه المحطة التي تذيع باللغة العربية أحاديث وبرامج إسلامية وتلاوات من القرآن الكريم بالإضافة إلى أخبار المسلمين في أمريكا الجنوبية والعالم وطلب مسؤول المركز الإسلامي بالبرازيل من مسؤولي المحطات والمؤسسات الإعلامية الإسلامية تزويد المحطة بالبرامج الإسلامية والثقافية والتعليمية باللغة العربية.

لبن الام تغذية كافية، أما إن تعذر ذلك، فلا مفر من إرضاعه حماية له من الهلاك.

4 - اجهاض الام المصابة: اقرت الندوة أن الجنين حي من بداية الحمل، وإن حياته محترمة في كافة ادوارها خاصة بعد نفخ الروح، وأنه لا يجوز العدوان عليها بالاسقاط إلا للضرورة الطبية القصوى، وخالف بعض المشاركين فرأى جوازه قبل تمام الاربعين، وخاصة عند وجود الاعذار، وترى الندوة أن هذا الحكم ينطبق على الأم الحامل المصابة بمرض الايدز.....

وسنرى في الحلقة القادمة إن شاء الله، رؤية الشرع في مسألة «حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الايدز «السيدا» حفظنا الله منه.....».

الثقافة الشعبية

اعداد: د. عبد السلام السليمانى
عضو الرابطة فرع الرباط

سبق أن تحدثنا في العدد السابق من جريدة منبر الرابطة عن أهمية أصول الفقه والقواعد الفقهية وشرحنا قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» ورأينا الفائدة أن نتحدث في هذا العدد عن قاعدة أخرى ذات أهمية قصوى في الحياة العملية لأنها تعتبر مصدرا ثانويا في الفقه الاسلامي كما تعتبر أيضا من مصادر القانون الوضعي ويتعلق الأمر بقاعدة «العادة محكمة» (1).

(1) معنى هذه القاعدة: تعني هذه القاعدة أن العادة عامة كانت أو خاصة تجعل حكما لاثبات حكم شرعي، والعادة عبارة عما يستقر في النفوس من الأمور المتكررة المعمولة عند الطباع السليمة.

(2) وأصل هذه القاعدة الأثر المشهور «ما رأه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» (2) وقد عرف ذلك الإمام الغزالي في المستصفى فقال: العادة والعرف ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول.

وعرف ذلك ابن الهمام فقال: العادة هي الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية.

والعرف والعادة إنما تجعل حكما لاثبات حكم شرعي إذا لم يرد نص في ذلك الحكم المراد اثباته للعرف فلا عبرة للعرف حينئذ لأن الأقوى يغلب ما هو أضعف منه، ولأن العرف قد يبني على أساس فاسد بينما النصوص ثابتة لا تتغير.

والعرف ينقسم إلى:

- (1) عرف خاص.
- (2) عرف عام.
- (3) عرف شرعي.

فالعرف الخاص هو عرف جماعة معينة على أمر من الأمور كعرف التجار وأصحاب الحرف. والعرف العام هو العرف

الجاري بين جميع المسلمين على أمر من الأمور والعرف الشرعي هو كل اصطلاح خصه الشرع بمعنى يختلف عن المعنى اللغوي كالصلاة مثلا لأن معناها اللغوي الدعاء.

والعرف قد يكون عرفا عمليا أو عرفا قوليا.

فالعرف العملي كما لو اعتاد جماعة معينة أكل لحم معين كالضأن مثلا، فلو وكل أحدهم آخر بشرء كمية من اللحم فاشترى له لحم بقر مثلا يعتبر فضوليا ومخالفا ما وكل به، أو حلف ألا يأكل لحما فأكل السمك فلا يحث

رغم أن القرآن سمي لحم السمك لحما طريا، قال تعالى «لنأكلوا منه لحما طريا...».

والعرف القوي كالمعملة المتداولة عرفا ينصرف إليها التعامل في الشؤون المالية، وكذلك لو تعارف الناس اطلاق لفظ: تجوزت عوض تزوجت.

ومن امثلة هذه القاعدة: أ - عدم جواز أخذ اجرة على تعليم القرآن في العهد الأول وجوازه الآن لتغيير عرف الناس وانصرافهم عن ذلك إلى أعمالهم التجارية وغيرها.

ب - وقد خالف أبو يوسف ومحمد أبا حنيفة في شروط الشاهد فأبو حنيفة يرى أن مطلق العدالة يكفي لاعتبار الشهادة. أما أبو يوسف ومحمد فقالا لا بد من تزكية المشهود وذلك لفساد أخلاق الناس في زمانهما (3).

وتجدد الإشارة إلى أن العرف الذي يسود في أوساط الجهال وما يرتكب من منكرات في المواسم والمولد لا يعتبر عرفا شرعيا، بل يعتبر كل ذلك من الاعراف الفاسدة التي تجب محاربتها.

ويلحق بهذه القاعدة عدة قواعد مستقلة يجمعها موضوع واحد وهذه القواعد هي:

- 1 - استعمال الناس حجة يجب العمل بها.
- 2 - لا ينكر تغير الاحكام بتغير الأزمان.
- 3 - إنما تعتبر العادة إذا اطردت وغلبت.
- 4 - العبرة للغالب الشائع لا للنادر.
- 5 - المعروف عرفا كالمشروط شرطا.

وفيما يلي نتعرض بإيجاز لشرح هذه القواعد.

أولا: استعمال الناس حجة يجب العمل بها (4).

هذه القاعدة تتمم القاعدة السابقة ومعناها أن عادة الناس إذا لم تكن مخالفة للشرع حجة ودليل يجب العمل بمقتضاها.

وتفيد هذه القاعدة أن وضع اليد على شيء والتصرف فيه دليل على الملك ظاهرا إلى أن يقوم ما ينفيه، وكذلك لو استأجر شخص عاملا ولم يعين له وقتا فالعبرة للعرف، وهذا إذا لم يكن العرف مخالفا للنص أو للشرط فإذا كان عرف جماعة على أن يعمل العامل

خمس ساعات مثلا وكان القانون ينص على ثماني ساعات فلا عبرة للعرف لمخالفة القانون أو الشرع.

ثانيا: لا ينكر تغير الاحكام بتغير الأزمان. (5)

من المعلوم أن الأحكام المبنية على النصوص الثابتة لا تتغير ولا تتبدل أما الاحكام المبنية على العرف والعادة أو على المصالح المرسله فانها تتغير بتغير العرف أو بتبدل المصلحة ومن امثلة ذلك كان الأقدمون إذا اشترى أحدهم دارا اكتفى برؤية بعض الغرف منها بناء على جريان العرف في تلك الأزمنة أن الغرف متساوية متشابهة، ولما تغير هذا العرف لن يعد يكفي رؤية بعض الغرف بل لابد من رؤية جميع الغرف في الدار لان الغاية في ذلك العلم التام بالمبيع بالنسبة للمشتري.

وقد روى ابن القيم في شأن تغيير الفتوى بحسب تغير الأزمنة ما سمعه من أستاذه ابن تيمية رحمه الله في كتابه اعلام الموقعين الجزء الثالث ما يلي:

«مررت انا وبعض اصحابي في زمن التتر يقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه وقلت له إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال فدعهم».

وهذا أيضا من تطبيق قاعدة: يختار اهون الشرين.

ثالثا: إنما تعتبر العادة إذا اطردت أو غلبت (6)

ومعنى ذلك أن تكون العادة عامة لا خاصة ومن تطبيقات هذه القاعدة لو جهز الأب ابنته، ثم ادعى بعد ذلك أنه عارية أو أنه في ذمتها وليس لدى أحدهما بينة تثبت دعواه فالحكم للعادة فإن كانت العادة مطردة بأن الأب يجهز ابنته فيعتبر الجهاز ملكا للفتاة وليس عارية، أما إن كان العرف على غير ذلك فيعتبر الجهاز عارية أو دينيا في ذمة الفتاة وقال بعض الفقهاء أن كان الأب من الاغنياء لم يقبل قوله بالعارية وإن كان فقيرا قبل قوله.

رابعا: العبرة للغالب الشائع لا للنادر.

ومن ذلك تحديد عمر المفقود بتسعين سنة عند الاحناف للحكم بموته وهو مبني على أن أكثر الناس لا يعيش لمثل هذا السن رغم أن بعضهم يعيش أكثر من مائة عام.

خامسا: المعروف عرفا كالمشروط شرطا.

هذه القاعدة وردت في كتب الفقه بعبارات شتى من ذلك الثابت بالعرف كالثابت بالدليل الشرعي، الثابت بالعرف كالثابت بالنص المعروف بالعرف كالمشروط باللفظ.

ومعنى هذه القاعدة أن المعروف المتداول بين الناس وإن لم يذكر في التعاقد صراحة فهو بمنزلة الشرط الصريح لدلالة العرف عليه.

ومن فروع هذه القاعدة:

أ - أن توابع العقود التي لم تذكر في العقد تحمل على عادة كل بلد.

ب - لو اشتغل شخص عند آخر واختلفا فيمن يدفع اجرة للآخر يحمل الأمر على العرف، فإن كان العرف جاريا على أن صاحب العمل يدفع اجرة لأجير لصاحب العمل لقاء تعلمه تلك الصنعة من صاحب العمل.

ج - وكذلك لو استعار سيارة فيجب استعمالها بالشكل المألوف والمعروف فإن سلك بها طريقا وعرا أو حملها أكثر مما حدد لها كان ضامنا.

د - الوكيل يبيع شيء وكالة مطلقة ينصرف إلى العرف فلا يضر موكله في هذا البيع إذ لا يجوز له أن يبيع إلى أجل بعيد غير معتاد بين الناس كما لا يجوز له أن يبيع الشيء مجزءا أن كان يضره.

القاعدة الثالثة: التابع تابع (7)

تعريف القاعدة: يقصد بهذه القاعدة أن ما كان تابعا لغيره في الوجود لا ينفرد بالحكم بل يدخل في الحكم مع متبوعه.

فإذا بيع حيوان في بطنه جنين دخل الجنين في البيع تبعا دون النص على ذلك في عقد البيع.

(2) ومن فروع هذه القاعدة أيضا الشرب والطريق، أي حق المرور فيه يدخلان في بيع الأرض تبعا ولا يفردان بالبيع على الأظهر.

(3) لو باع شخص بستانا لآخر وقبل التسليم أثمر شجر لم يكن ثمرا فلا يحق للبائع أن يجني ذلك الثمر لنفسه لأنه أصبح ملكا للمشتري تبعا للملكية الأصل.

(4) وأهم فروع هذه القاعدة ما جاء في أحكام البيوع فيما يدخل في البيع وما لا يدخل فيه وهكذا نجد في قانون الالتزامات والعقود المغربي كثيرا من هذه الاحكام فقد نصت المادة 516 منه على أن الالتزام بتسليم الشيء يشمل أيضا توابعه وفقا لما يقضي به الاتفاق أو يجري به العرف فإن لم يوجد اتفاق ولا عرف اتبعت القواعد الواردة فيما يلي:

الفصل 517: بيع الارض يشمل ما يوجد فيها من مباني وأشجار كما يشمل المزروعات التي لما تنبت والثمار التي لم تعقد... الخ.

الفصل 518: «بيع البناء يشمل الارض التي اقيم عليها، كما يشمل ملحقاته المتصلة به اتصال قرار، كالبواب والنوافذ والمفاتيح التي تعتبر جزءا متما للاقفال ويشمل كذلك الارحية والادراج والخزائن المثبتة فيه وأنابيب المياه... الخ»

وينص الفصل 523 على أن «بيع الحيوان يشمل: (1) صغيره الذي يرضعه.

(2) الصوف أو الوبر أو الشعر المتهى للجز.

وجاء في الفصل 524 أن: بيع الاشجار يشمل الارض القائمة عليها كما يشمل ثمارها التي لم تعقد.

الثمار المعقودة للبائع ما لم يشترط غير ذلك.

ومما يتصل بهذه القاعدة لدى الحنفية:

1 - من ملك شيئا ملك ما هو من ضروراته.

2 - إذا سقط الاصل سقط الفرع.

فإذا اشترى رجل دارا ملك الطريق الموصل إليها لانه من ضرورات البيع (8).

وينبغي أخيرا الإشارة إلى الفرق بين الاجماع والعرف:

لـ فالاجماع هو اتفاق مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من العصور على حكم شرعي عملي، فلا يعتبر فيـه الا المجتهدون..

ب - أما العرف فهو على العكس من ذلك يشترك فيه الناس عامة سواء أكانوا علماء أم لا.

الهوامش:

- 1 - نص المادة 36 من مجلة الاحكام.
- 2 - د عبد الرحمان الصابوني المدخل لعلم الفقه ص: 391.
- 3 - د الصابوني المرجع السابق ص: 393.
- 4 - نص المادة 39 من مجلة الاحكام العدلية.
- 5 - 6 - المادة 41 من مجلة الاحكام العدلية.
- 7 - نص المادة 47 من مجلة الاحكام العدلية.
- 8 - د الصابوني المرجع السابق ص: 400.

قطوف من التراث

بدأ الاسلام برجل وامرأة وصبي وعبد كان الرجل أبا بكر الصديق، وكانت المرأة خديجة، وكان الصبي علي بن أبي طالب، وكان العبد هو الحبشي بلال بن أبي رباح والي المدينة ومؤذن رسول الله «ص»



قال سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في وصف الدنيا: دار أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حصاب، وحرامها عقاب، من استغنى فيها فتن، ومن افتقد فيها حزن.

الخمير والميسر

الاستاذ: محمد اوسار عضو الرباطة فرع الناظور

إن من الآفات التي تنخر كيان المجتمعات البشرية عموماً والإسلامية خصوصاً هذه العادة المزمنة والتي أصيبت بها الشعوب السالفة من الأمم الماضية فكانت مصدراً للأثام والشور، تهلك النفس والعقل والبدن وتخرب الاسر، تفسد المال والأخلاق وتبعث على العداوة والتنافر والشقاق، فهي عس الشيطان يجمع فيه الأراذل والخلان ليشغلهم عن عبادة الله وطاعة الرحمن.

قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» المائدة: 90-91-92.

هذه الآيات هي آخر ما نزل في حكم الخمر وقضية تحريمه تحريماً نهائياً وقبل التطرق لتوضيحها ومناقشة ما ورد فيها أود أن أتعرض للتدرج في تحريمه كما ورد في كتاب الله تعالى.

لقد بقي الناس على عاداتهم يشربون الخمر في صدر الإسلام فلما هاجر الرسول «ص» إلى المدينة المنورة كثر عنها السؤال وعن لعب الميسر، لما كانوا يلاحظونه من المفاسد والشور المترتبة عنها فأنزل الله عز وجل «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما» البقرة 217، وقبلها نزلت آية أخرى تثير الانتباه إليها وهي قول الله تعالى «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً». فقد وازنت الآية بين منافعها ومفاسدها ثم رجحت جانب الضرر على النفع «وإثمهما أكبر من نفعهما».

ثم بعد ذلك نزلت آية أخرى تحرم على من تعاطاها الاقتراب للصلاة حتى لا يختلط عليه الامر كما وقع لاحدهم حيث كان ثملاً قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» النساء 43.

فحين نزلت ترك بعض الناس تناولها حتى قالوا: لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، بينما كان يشربها البعض في غير أوقاتها. حتى نزل حكم الله بتحريمه مطلقاً قال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر... فاجتنبوه لعلكم تفلحون» فقاطعوها وانتهوا عنها حتى قال بعضهم انتهينا يا رب

دور المرأة المغربية عبر التاريخ

اعداد الاستاذ محمد الشلي
عضو الرباطة / فرع العرائش
الحلقة الثانية

كانت الحاجة (فاطمة مالمية) الدليل القاطع، والشاهد الواضح على أنها من الطراز الذي تعززت الامم المجاهدة بأمثالها ولا يسمح لنا المجال بذكر الكفاح الذي قامت به السيدة الحاجة. كان علال بن عبد الله الشهيد يزورني - كما تقول السيدة الحاجة - في بيتي وكنت حفرت له بئراً في معلمي بسوق الغزل كان يخفي فيه السلاح، وكان يصنع فيه القنابل ليلاً وكنت اعطيه ما يطلب من المال. وبعد أن صلى ابن

عرفة في فاس وسلم، وصلى في مراكش وقدم، أراد أن يصلي الجمعة في الرباط، وفي ليلة الجمعة جاءني علال بن عبد الله وقال لي: إذا مرت هذه الصلاة بخير فإن المغرب سيرقد عشرين عاماً ولا يستيقظ. وإني عازم على شيء... وخرج ليستعير مدية من أحد أصدقائه، ورجع إلي وقال لي أولادي في رقبته، وأن تحتفظي بالامر كي لا يطلع عليه أحد سواك. وصاحبي الجزائر الذي سيراقتني لقتل ابن عرفة وابحثي على أولادي، وفي يوم الجمعة ركب سيارته التي صبغها من قبل، وارتدى جلبابه الأبيض وطربوشه ومضى ولم يعد، وكنت قد بعثت ولدي وإبنتي لحضور الصلاة ورجعوا إلي بالخبر ولم أتأكد إلا بعد أن زرت الفقيه السيد أحمد بن عبد النبي الذي رجع من الصلاة مجروحاً. وكذلك كان اتصالي وثيقاً بابن المخنث وابن الميلودي والقطواكي الذين أخفيتهم في معلمي بسلا بعد فرارهم من سجن القنيطرة، تلك هي المرأة الداهية في عهد المقاومة والتحرير قامت بدور بطولي ضد الاستعمار، وشاركت شقيقها في تحرير الوطن، وكانت في قمة الشجاعة والذكاء، وفي قمة الغيرة على وطنها. وهناك عدد كبير لا يتسع المجال لذكره، لذا اكتفينا ببعض الامثلة من المقاومة.

هذا فيما قبل الاستقلال. أما في عصرنا الحالي: عندما قرر جلاله الحسن الثاني الحقوق السياسية للمرأة المغربية، وشاركها في الحياة العامة للامة، وفتح في وجهها مجالات العمل الرسمي والحر لم ير في ذلك ما يناقض مهمتها الاساسية المقدسة. ولا ما يصرقها عنها، بل كان على العكس يعتقد أن ذلك فضلاً عن أنه حق من حقوقها الطبيعية، سيكون

حافزاً لها على مضاعفة العناية والاهتمام بشؤون الاسرة والمنزل قصد ضمان السعادة لتلك الخلية الاولى من المجتمع، وتنشأه رجال صالحين، فعل المرأة أن تفهم هذا الدور وتقدره حق قدره في هذه المرحلة الحاسمة من بناء الاستقلال وتشديد صرح النهضة المنشودة. لذا أصبحت المرأة في عهد الحرية والاستقلال السياسي والفكري والوطني امرأة قد احتلت من جديد المكانة السامية التي اعطتها لها الشريعة الاسلامية. فإذا هي متفهمة ومساييرة لمقتضيات روح العصر. ولا شيء يستحيل على المرأة المغربية الوصول إليه اليوم. فلقد فتح لها العلم جميع الأبواب والمرأة الساعية بجد في طريق التحصيل، تصل حتماً إلى النتائج التي تريدها وفق مخطط مبني على التفكير المنهجي، وهي بذلك عنصر من العناصر الحية في المجتمع، ودعامة قوية يعتمد عليها في بناء صرح التطور وقد كان الطب في العالم مقتصراً على الرجال، ولم يكن يسمح للمرأة إلا بالتمريض فقط، وعندنا اليوم مجموعة من الطالبات تخرجن في عهد الاستقلال، وتحفل كلية الطب اليوم بعدد من الطالبات المجدات والعدد ينمو بسرعة في كل سنة، لأن الاقبال على الطب أملتته ضرورة ملحة، أما في ميدان القضاء فهناك عدد كبير من السيدات يعملن في القضاء وهناك برنامج المساعدة بالتشغيل الذي يرمي إلى تحقيق هدفين: إعطاء الفتيات اللاتي انقطعن عن الدراسة فرصة الاستفادة من مكتسباتها التعليمية بتعلم مهنة يدوية، وكذلك مشاركة المرأة المغربية ومساهماتها في تعزيز الصناعة التقليدية فالطرز المغربي شطر هام من التراث الحضاري المغربي. ومن ثراتها الحضاري أيضاً الخياطة فلقد ظل اللباس المغربي التقليدي للمرأة المغربية يمثل عنواناً بارزاً للصالحة. أما في الميدان الإداري فلقد كان لها يد طويلة في هذا الميدان وهي في مستوى الثقة المنوطة بها، وهناك حقوق تختص بها المرأة وحدها، ونظراً إلى أن المرأة العاملة سواء كانت زوجة أو أما تقع عليها أعباء ثقيلة، ومسؤوليات تستوجب منحها حقوقاً خاصة تيسر لها التوفيق بين واجبات العمل والأسرة، ولا تعتبر هذه الحقوق منة أو هبة لها، فعمل المرأة في البيت يعد عملاً اقتصادياً يساهم في التنمية ويلاحظ في هذا الميدان أن جل الأجهزة الحكومية خصت المرأة بعنايتها في تخطيطها لتكوين الأطر، ولقد اختار جلاله الملك الأميرة للا فاطمة الزهراء لرياسة الاتحاد النسوي وما هن

بناته الاميرات: للا مريم وللا أسماء وللا حسناء الجليلات يخدمن الوطن خدمة اجدادهن. ان المرأة المغربية يحتفظ لها التاريخ بالادوار البارزة والهامة، التي لعبتها في مجتمعها المغربي فهي في ميدان الادارة والتعليم والرياضة، والمحاماة وفي جميع الميادين، وفي الاذاعة والمسرح. انها تشارك أخاها الرجل في جميع الميادين. وقد استجابت قدراتها ومواهبها في شتى العلوم والفنون إلى هذه الأدوار التي كانت تبدو لنا صعبة في كثير من الأحيان، وفي ظروف خاصة، عاشت معها المرأة المغربية مقيدة. والتاريخ المغربي في مسيرته الطويلة وعبر الأجيال قد سجل بدوره للمرأة المغربية صفحات ذهبية رفع من قيمتها ومكانتها، في مجال الأدب والفن، وهذه الصفحات قد حملت في ثناياها أسماء الكثرات ممن لمع نجمهن في عالم الثقافة. نعم لقد سجلها تاريخ المغرب ربة البيت، وداعيته، وسجلها سيدة مشرفة وشاعرة، وعالمة وسياسية وصاحبة رأي وسجلها مواطنة يقظة ومدافعة عن بلادها وقيم مجتمعها، وعطاء المرأة المغربية الحديثة في ميدان الاعلام عطاء مهم جدا يستحق التقدير والتنبويه به في هذا العصر، وهما هي المرأة المغربية تشارك في المجالس التشريعية داخل البرلمان، فان دل هذا على شيء فإنه يدل على كفاءتها ووعيتها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها.

لا تفريط في القدس

أكد بيان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة أن القدس المحتلة جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة وان محاولة تغييرها عن المفاوضات واستمرار حصارها وعزلها يمس بمكانتها وواقعها السديني والسياسي ويشكل تهديداً لعملية السلام ومصداقيته وأكد المجلس دعم المسلمين الأولى قضية القدس وفلسطين... ودعا المجلس الى ضرورة التيقظ للمحاولات المستمرة من جانب اسرائيل لفرض سيطرتها على القدس والتضييق على العرب في الأراضي المحتلة وحذر المجلس من الاستجابة لمحاولات اسرائيل لجذب العرب لزيارة القدس على هذا الوضع تعتبر تطبيقاً مع اسرائيل وتخدم في النهاية السياحة الاسرائيلية التي تفرض سيطرتها على القدس.

الانفعالات تهدد إنسان العصر بقلم : الأستاذ محمد محمد عيسوي الفيومي / القاهرة

□ خلال هذا العصر الانفعالات واحدة من الظواهر الخطيرة التي تهدد حياة الإنسان المعاصر، وكلما زادت الحياة تعقيدا تعرض الإنسان لانفعالات حادة، وكلما احتدم التنافس والصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان ازدادت حدة الانفعالات التي يتعرض لها. وللانفعالات أهمية كبيرة لا لأنها السلاح الذي أصبح يهدد إنسان العصر، بل لأنها أخذت في الازدياد نتيجة الاضطرابات العامة في العالم والحروب وويلاتها، وكذلك كثرة المشاكل وتفاقم الازمات الدولية والسياسية، وأصبح الناس في قلق واضطراب نفسي وعصبي دائم ومستمر.

يعيش الناس الآن في جو مضطرب متقلب يغلب فيه الخوف والانزعاج ويسوده القلق والتوتر ويقل فيه الامن والأطمئنان فيختل، تبعاً لذلك، الاتزان الانفعالي الذي يؤثر في وظائف الجسم وأعضائه فتكثر الامراض النفسية والعصبية.

تعريف الانفعال

الانفعال حالة عاطفية عنيفة تصحبها اضطرابات عضوية، ويتخذ صورة ازمة عابرة لا تدوم وقتاً طويلاً. أو بتعبير آخر هو حالة جسمية ونفسية ناتجة يضطرب لها الإنسان جسمياً ونفسياً وعصبياً.

ولا شك في أن الغضب والثورة يفقدان الإنسان اتزانه ويجعلانه أقل تحكماً في أعصابه مما يجعله عرضة للوقوع في أخطاء، فضلاً عما يحل به من أضرار جسمية. ولقد كان الإنسان ولا يزال حريصاً على سلامة الفرد المؤمن. فالؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ومما يدعو للفخر حقاً ما أسفرت عنه البحوث الحديثة من آثار ضارة للانفعالات

أكدها الرسول، صلى الله عليه وسلم، في النهي عن الغضب في عدد من الاحاديث النبوية الشريفة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وما توصل إليه العلم بشأن الآثار الضارة الناجمة عن الانفعالات الشائنة. فالانفعال العنيف يشوه الإدراك، ويعطل التفكير في حل المشكلات، ويضعف القدرة على التذكر ويشل الإرادة مما يجعل الزمام يظلت من الفرد فيندفع إلى ضروب من السلوك أو

التصرف لا تحمد عقابها. فالتصرف الانفعالي الناجم في تشويه الإدراك يبدو في سلوك الغضبان الذي لا يرى في خصمه إلا عيوبه ولا يسمع في كلامه إلا إهانات موجهة إليه، أو إلى سلوك الشخص الغيور الذي لا يرى في كل حديث برىء اشياء ومعاني لا وجود لها في الواقع، و إلى سلوك المذعورين الذين يحسبون كل صيحة عليهم نظرة موجهة إليهم. أما أثر الانفعال في القدرة على التذكر فيبدو بجلاء في نسيان الخطيب ما يريد أن يحدث به الجمهور خوفاً منهم. وفي انعقاد لسان الفتى وهو يخاطب الفتاة خجلاً منها. وكلنا يعرف أن كثيراً من الطلبة يعجزون عن تذكر الأجوبة الصحيحة في رهبة الامتحان ويتذكرونها بعد خروجهم منه.

والانفعال الشديد هو العدو اللدود للتفكير الهادئ المنظم، إذ انه يركز ذهن المفكر ويجمده في فكرة واحدة هي موضوع انفعاله، كما ان الانفعال يحجبه عن رؤية كثير من الحقائق، ولا يتيح له الهدوء والتأمل اللازمين للتفكير السليم الذي يقتضي النظر الى الموقف من نواح مختلفة وتحليله تحليلاً داعياً.

وأية ذلك ندم المنفعل على ما قد يتخذه من قرارات، أو يصدره من احكام أو يصل اليه من نتائج اثناء انفعاله، وفي هذا يحذرنا القرآن الكريم من سرعة الانفعال بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» الحجرات 6/

ويؤثر الانفعال الشديد على مستوى اللغة عند الطلبة اثناء الامتحان الشفوي فبدلاً من أن يجيبوا عن السؤال فإنهم يكررونه ويتكلمون كاطفال، وفي حال الغضب يتكلم بعض الناس بلهجة مبتذلة أو بأسلوب تركوه منذ عهد بعيد بعيد، فاندماج الفرد في حشد منفعل يسارع به الى تصديق ما يتطاير من اقوال وشائعات.

هناك بحوث خرجت بنتائج تستحق الوقوف عليها، إذ اثبتت ان حوالي سدس المرضى المترددين على المستشفيات العامة وسدس المرضى المترددين على العيادات الخاصة او يزيد يعانون من الاضطرابات الانفعالية. وان حوالي 40% من الامراض المعروفة ترجع الى عوامل نفسية وازمات انفعالية.

فالانفعالات الناجمة عن حالات نفسية تترن باضطرابات عضوية مختلفة، تغشى الأجهزة الداخلية جميعاً، فضلاً عن إثارة بعض الغدد الصماء التي يتصل افرازها بالدم مباشرة، وقد يؤدي افرازها الى بعض الاضرار وفي حال

تكرار الانفعال يؤدي ذلك الى حدوث بعض الامراض، مثل ارتفاع ضغط الدم، أو الربو أو قرحة المعدة والسكر، والصداع النصفي وامراض الشريان التاجي والذبحة الصدرية والجلطة الدموية وبعض حالات الامساك والاسهال المزمن والتهاب المفاصل الروماتزمي وتضخم الغدة الدرقية والطفح الجلدي والبهاق وعرق النساء، الى غير ذلك من الامراض الجسمية والنفسية التي تعرف باسم «الامراض السيكوسوماتية - Psycho-somatic Diseases»

وقد دلت بحوث دقيقة أجريت على أعداد كبيرة من المصابين بارتفاع في ضغط الدم الجوهري، أي الذي لا ينشأ من الأسباب العضوية المعروفة، على أنهم يعانون من ازمات انفعالية كما دلت الإحصاءات الحربية على أن قرحة المعدة والأمعاء سببت للجيش البريطاني خسائر فادحة خلال الحرب العالمية الثانية.

وتتفشى هذه الامراض النفسية البدنية في الحضارات المعقدة التي يشيع فيها التنافس الشديد بين الناس وتنتشر فيها البطالة، إلى غير ذلك من الظروف التي تستفز التفرد وتثير في نفسه العداوة، والبغضاء والخوف، كما لوحظ بأنها بدأت تنتشر في البلاد الآخذة بأسباب التصنيع كالهند، وغرب افريقيا، وجنوب افريقيا حيث تقطن قبائل الزولو، التي أخذ مرض السكر يشق طريقه إليهم بعد انتقالهم إلى المدن الصناعية بعشر سنوات، ومما يجدر ذكره هو وجود فاروق واضح في ارتفاع ضغط الدم بين زنوج افريقية وبين الزنوج الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وقد تأكد أن ذلك مرده إلى نوع الحضارة لا إلى السلالة. وقد سجلت الإحصاءات بالولايات المتحدة أن أمراض القلب بمختلف أنواعها ارتفعت نسبة الإصابة بها من 12 في المائة عام 1948 إلى 32,7 في المائة عام 1968 كما دلت أيضاً على أن نسبة الوفيات بأمراض الشريان التاجي الذي يغذي القلب في إنجلترا أقل منها في الولايات المتحدة لكنها في الارتفاع بدرجة كبيرة، وأنها في سويسرا أقل منها في إنجلترا. فهي أمراض جسمية ترجع في المقام الأول إلى عوامل نفسية سببها مواقف انفعالية.

وجهة نظر علم النفس في مواجهة هذه الأمراض

يؤكد علم النفس أثر العوامل النفسية والاجتماعية في جميع العلل الانسانية دون أن يقلل من أثر العوامل الجسمية. فهو يهتم بالمتاعب الاجتماعية والمالية والعائلية وينظر إلى العوامل

الانفعالية والازمات النفسية على أنها عوامل حقيقية لها أثرها في إحداث الاضطرابات الجسمية كالميكروب والسموم على حد سواء. وينظر علم النفس للإنسان على أنه وحدة نفسية جسيمة اجتماعية متكاملة متضامنة، إن اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى، ولا شك أن النجاح في الحياة يتوقف إلى حد كبير على عوامل انفعالية، فاضطراب الصلات الاجتماعية والعلاقات الانسانية مرهون باضطراب الحياة الانفعالية لذلك ينبغي ألا يؤثر الفرد من مجرد مثيرات تافهة بل يعالج الأمور في هدوء وروية وثبات.

فالقدره على ضبط النفس في المواقف التي تثير الانفعال اي البعد عن التهور والاندفاع وتأجيل التعبير المباشر عن الانفعال يتيح للفرد التفكير واختيار الاستجابات المناسبة وهذا يشمل القدرة على تحمل الاحباط والحرمان وعلى تأجيل الرغبات العاجلة من أجل الوصول إلى أهداف أشمل وأبعد وهذه القدرة تعوز الأطفال ومرتكبي الجرائم. ونلاحظ أن التذبذب الانفعالي

من أجل صحتك أعشاب لا تستعملها

○ عندما خلق الله الانسان وأراد له الانتشار في الأرض منذ فجر الحياة الانسانية، كان لزاماً على الإنسان الأول أن يجرب أنواعاً مختلفة من المواد النباتية والحيوانية الموجودة من حوله ليسد بها جوعه ورمقه. وخلال هذه التجربة كان من الطبيعي ان يعثر الإنسان الأول على بعض المواد التي إذا تناولها سببت له الالم والمرض.. وربما اودت بحياته. وبذا استطاع هذا الإنسان بفطرتة وخبرته عبر الأيام والسنين أن يقسم المواد الطبيعية من حوله إلى قسمين: مواد لا ضرر منها عليه إذا تناولها وتغذى عليها، ومواد أخرى ضارة لا تصلح له كطعام أو شراب... قد تلحق به أضراراً هو في غنى عنها.

هكذا بدأت قصة النباتات والحيوانات بخيرها وشرها. مع الإنسان وخصاصة عندما بدأ الإنسان في وضع لغة مكتوبة للتفاهم مع غيره من البشر. وأصبحت علاقة الإنسان بالكائنات الحية السامة في أوجها في الفترات التي استطاع فيها الحكماء، ومنهم السحرة والمشعوذون، السيطرة على أحوال الناس. فهؤلاء لم يكن يهمهم أن يعرفوا كيفية علاج الأمراض واللدغات السامة فحسب، بل كان يهمهم أيضاً أن يتوصلوا إلى معرفة نوعية السموم الطبيعية

من صفات الطفل الذي يضحك والدموع ما زالت في عينيه، وكذلك من صفات الإنسان البدائي والشخص العصبي أي المصاب بمرض نفسي. والنضج الانفعالي شرط من شروط الصحة النفسية للفرد بل يراه البعض مرادفاً للصحة النفسية.

وقد حرص القرآن الكريم على حماية الشخص المؤمن مما يؤثر على قواه العقلية فنهى عن تناول الخمر بقوله «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» المائدة / 90. ودعا أيضاً إلى الاتزان في جميع شؤون الحياة. فهناك قيمة وقائية لممارسة بعض العبادات مثل الصلاة خمس مرات في اليوم التي تعمل على تشكيل الجهاز العصبي في صورته المتزنة في عملية الاسترخاء التي تفيد في العلاج السلوكي.

ولا ننسى أن بذكر الله تطمئن القلوب وتنشرح الصدور وتهدأ النفوس. فالصوم يعد أكبر وسيلة فعالة لترويض الإرادة والثقة بالنفس اللتين هما من دعائم الشخصية السوية.

الشائعة، حتى يمكن أن تفضي بعدو لهم إلى الموت. وإذا لم تكن لهم حصيلة أو دراية كافية بالأثر «الفيزيولوجي» الناجم عن الاتصال بنبات أو حيوان سام فإنهم كانوا غالباً ما يصفون على أعمالهم هالة من الغموض والخرافات والمعتقدات.

عرفت السموم منذ القدم
وأول السجلات المدونة عن السموم الطبيعية واستخداماتها أمكننا التحصل عليها من الكتابات التي خلفها المصريون القدماء منذ عام 1500 قبل الميلاد. فلقد عثرنا على مدونات طبية منها واحد لأحد هؤلاء الحكماء الذي أدرج ما يقرب من 800 تركيبة أو خلطة مختلفة من السموم الطبيعية لعلاج الأمراض وقرصات الأفاعي والعقارب. وهناك سجلات أخرى حصرت وصفاً لأكثر من سبعين نباتاً وحيواناً ساماً، وكيفية استخدامها في العلاج بعد وصفها وصفاً دقيقاً. أما في العالم الغربي فربما كان الاغريق الأول من فصل الطب عن السحر والكهانة. وكان «أرسطو» على دراية بسم سمكة «قنديل البحر» وسمكة «عقرب البحر» وكتب عنهما.

وفي بدايات القرن السابع عشر كتب العرب كتابات موسعة عن السموم وأثرها، وما يلزم لها من ترياق لعلاجها. ومنذ القرن التاسع حتى القرن الخامس عشر، دخلت علوم السموم في سبات عميق مع بقية العلوم البقية ص 6

التوبة وسيلة النجاة والفوز بالجنة

الاستاذ الخالدي عبد الرحمن
عضو الرابطة فرع تزنيث
خلق الإنسان وفيه غرائز
مختلفة، فهو في حياته وفي
معاملاته يأتي ما تحمد عقباه وما
لا تحمد، فتارة يحسن وتارة
يسيء، وإساءته قد تكون بينه
وبين ربه، وقد تكون بينه وبين
العباد، وقد تكون بينه وبين
نفسه. وقد جعل الله له بابا يدخل
منه ليحصل على السعادة ويمحو
عنه أدران الإساءة. وهذا الباب هو
الرجوع عن كل ما هو قبيح إلى
ما هو أحسن مع صفاء النية
والإلحاح في طلب الغفران. وذلك
الباب هو باب التوبة، وهذه
التوبة معناها الرجوع إلى الله
تبارك وتعالى، وهي واجبة على كل
مكلف في كل حين وهي أول مقامات
السالكين. وفرائضها ثلاثة:

- 1 - الندم على الذنب من حيث
عصى به ذا الجلال والاکرام، أو
من حيث أضر ببدن أو مال.
- 2 - الإقلاع عن الذنب في أول
أوقات الإمكان من غير تراخ ولا
توان.
- 3 - العزم على أن لا يعود إليه
أبدا ومهما قضي عليه بالعود
أحدث عزمًا مجددًا. وأدائها ثلاثة:

- 1 - الاعتراف بالذنب بين يدي
الله تعالى مقرونًا بالانكسار.
- 2 - الإكثار من الاستغفار
- 3 - الإكثار من الحسنات لمحو
ما تقدم من السيئات.

والبواعث عليها سبعة: خوف
العقاب - رجاء الثواب - الخجل
من الحساب - محبة الحبيب -
مراقبة الرقيب القريب - تعظيم
المقام - شكر الانعام.

والتوبة أولها القرآن الكريم
عناية فائقة ورددها في كثير من
الآيات مثل قوله تعالى في سورة
المائدة الآية 39 « فمن تاب من بعد
ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه،
إن الله غفور رحيم » وقال أيضا في
سورة الانعام الآية 54 « كتب
ربكم على نفسه الرحمة إنه من
عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب
من بعده وأصلح فإنه غفور
رحيم ».

والتوبة المطلوبة من المكلف
يجب أن تكون عقب الذنب
مباشرة.

قال تعالى في سورة النساء
الآية 17 « انما التوبة على الله
للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب فأولئك يتوب
الله عليهم وكان الله عليما
حكيمًا » فالله سبحانه اشترط في
قبول التوبة أمرين اثنين أن يعمل
المكلف السوء بجهالة، وأن تجيء
التوبة عقب الذنب أي في وقت

قريب منه : أما إذا تعود الإنسان
على السوء واطمان إليه وظل على
هذه الحالة حتى اقترب أجله فإن
الله لا يقبل توبته.

قال تعالى: « وليست التوبة
للذين يعملون السيئات، حتى إذا
حضر أحدهم الموت قال إني تبت
الآن ولا الذين يموتون وهم كفار،
أولئك اعتدنا لهم عذابا أليما ».
والقرآن يقرن العمل الصالح مع
التوبة لنيل مغفرة الله ورضوانه.
قال تعالى في سورة طه الآية 82 ﴿
وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل
صالحا ثم اهتدى ﴾ فالتوبة من
أهم الدعائم الخلقية فكل تأخير
فيها هو انحلال في الشخصية
الإنسانية، وكل إسراع وصدق فيها
هو اعظم اصلاح للنفس وسبب
قوي للقضاء على الشر.

وقد عقد احد الكتاب وهو
فرانزستال الهولاندي مقارنة بين
مبادئ الاسلام الخلقية وبين ما
تدعو إليه حركة التسليح الخلقية في
المجلة الاسلامية التي تصدرها
بالانجليزية الجمعية الاسلامية
(وكنج بانجلترا) ومما قاله هذا
الكتاب إن التوبة في الاسلام هي
وسيلة تغيير الأفراد أنفسهم، وهي
سلاح خلقي عظيم ففيها الندم
والتغيير والتحول. واستعرض
هذا الكتاب معنى التوبة وأهميتها
عند نفر من شخصيات الاسلام
مثل الحسن البصري والمحاسبي
والحلاج والغزالي وقارن بينها
وبين مايقوله الدكتور فرانك
بكمان مؤسس جمعية التسليح
الخلقي مبينا أسبقية الاسلام في
هذا المضمار.

ويجب على الفرد المسلم إذا أراد
أن يعمل خيرا أن يعمل متى ما
توفرت له الإمكانات لذلك، ولا
يتركه حتى يقرب أجله ويهرم.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سئل رسول الله ﷺ أي الصدقة
أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح
شحيح تأمل الغنى وتخشى
الفاقة ولا تمهل حتى إذا بلغت
الحلوقم - الحديث -

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن
التوبة على هذه الكيفية وهذه
الصورة الميسرة هي من خصائص
هذه الأمة المحمدية ببركة سيدنا
محمد ﷺ، وقد كانت الأمم التي
كانت قبل الإسلام إذا عمل فرد من
أفرادها ذنبا يصبح فيجد على
بابه: اقتل نفسك إذا أردت أن
يتوب الله عليك.

وخلاصة القول إن التوبة
بالنسبة للمسلمين هي وسيلة لهم
للفوز بخيري الدنيا والآخرة.

هذه الجريدة تشتمل على
آيات بينات من كتاب الله
عز وجل وأحاديث نبوية
شريفة، لذا، وجب
احترام صفحاتها.

من أجل صحتك

تابع ص 5

عميق مع بقية العلوم الأخرى. إلا أن ثمة
كتابا بالغ الأهمية ظهر حينذاك بفضل
الفيلسوف المسلم الرائد «ابن سينا». فلقد
كان كتابه «قانون الطب» حصيلة
تجاربه من ممارسة الطب وخصوصا ما
عرف عن العلوم الطبية في ذلك العهد.
ولقد أورد المؤلف من بين ما اهتم به
طرائق تركيب العقاقير وتحضيرها، وبين
نوعية السموم التي تصيب بالمشاهدة
والسموم التي تصيب من دون المعدة
والأمعاء. كما ناقش اللدغات السامة
وطرق علاجها. وظل «قانون» ابن
سينا قائما بعد ذلك طيلة خمسة قرون
كاملة.. ظل يعتبر أعظم مصنف في السم
وفي الترياق المضاد لفعله.

ثم كانت أعشاب التطبيب موضوع
اهتمام الكتاب منذ عام 1470 م وضمنت
معلومات ومناقشات حول النباتات
السامة. ثم نمت حركة التحليل
الكيميائي الدقيق منذ البدايات المبكرة
للقرن العشرين، وبقدوم الحرب العالمية
الثانية أصبحت «السموم البيولوجية»
(أي السموم من مصادرها الحية) من
العلوم الطبية والحيوية العامة لكافة
المبشرين العسكرية والشرعية والجنائية
والاقتصادية والبيئية. وبعدما حدث
الانفجار السكاني الضخم فيما بعد
سنوات الحروب العالمية وما خلفته من
دمار، راح العلماء يبحثون عن موارد
غذائية ضمن المصادر الطبيعية لتغني
بحاجات الأعداد المتزايدة الباحثة عن
الطعام. وكان أكثر الاهتمام موجهًا إلى
المناطق الاستوائية حيث الأرض البكر
وغزارة الغابات والأشجار والنباتات
الصالحة لغذاء البشر. وأثناء هذه
المحاولات عثر العلماء على ذخيرة حية
من الكيمائيات داخل أوراق وجذوع
وجذور النباتات لم يحملوا بها قط. فمن
سموم عصبية ومعديّة وعقاقير مختلفة
واصباغ ووقود وغيرها من المواد التي لا
تعد ولا تحصى كانت النباتات أشبه
بخزائن مليئة بالكنوز والخير الوفير.
حتى أن الدراسات التي تجري حاليا على
النباتات البرية للبحث عن أدوية
وعقاقير وسموم جديدة أصبحت من
أخصب الدراسات الطبية
والتوكسيكولوجية (أي المختصة بدراسة
علم السموم)، وأكثرها أهمية ورواجا في
كافة الجامعات ومراكز البحث العلمي.

النباتات السامة

والنباتات السامة تتولاها دراسات
تعرف باسم الدراسات
الفيتوتوكسيكولوجية، ومعظم النباتات
السامة نباتات زهرية، وإذا كانت المملكة
النباتية تضم حوالي 300 عائلة مختلفة
تمثل نحو 200.000 نوع مختلف فإذ
يوجد ما لا يقل عن ألفي نوع من هذه
النباتات يمكن اعتبارها سامة للإنسان
والحيوان على حد سواء. وبالرغم من أن
السموم النباتية لاقت عناية كبيرة من
الباحثين عبر السنين الماضية، إلا أن
التركيب الكيميائي الدقيق لكثير منها
مازال مجهولا حتى الآن. ومع ذلك فلقد

ساهمت كثير من النباتات السامة في
إمدادنا بمواد امكن استخدامها في مجالات
طبية وصيدلية عديدة. فهناك سموم
نباتية تضاد فعل البكتريا، والفيروسات،
والفطريات. كما أن بعضها يحوي مواد
كيميائية طبية أخرى منها لعلاج الأورام
الخشبية والتهابات الجلد والمفاصل
ولتسكين الآلام، ومنها المخدر والمنشط
للأعصاب ومن هنا قد تبرز الإجابة على
هذا السؤال الأزلي: لماذا تلجأ النباتات إلى
تخزين هذه الذخيرة اللامتناهية من
المواد الكيميائية السامة داخل أجسامها؟
هل هي دفاع عن النفس ضد الإصابة
بأمراض؟ ودفاع أيضا عن النفس ضد
تطفل الإنسان والحيوان وبقية
المخلوقات؟ ربما!

طبيعة السموم النباتية

يستحيل علينا في هذه العجالة ذكر
كافة أنواع السموم النباتية ومصادرها
المختلفة، لذا سنكتفي ببعض النماذج
الهامة من السموم الشائعة ومصادرها
بإيجاز شديد.

المواد الأفيونية : ومن أهمها مخدرات
المورفين والهيريون والكودين ومصادرها
عدة أنواع من النباتات السامة التي
عرفت منذ 4.000 سنة قبل الميلاد
ويتربط على استعمالها الوفاة بسبب
ظاهرة الاستسقاء الرئوي و «انقطاع
النفس» وعدم انتظام ضربات القلب.

○ الحشيش والماريوانا : وقد عرفت
النباتات المنتجة لهذه المخدرات منذ
حوالي 3.000 سنة وهذه السموم
العصبية غير مصرح لها بالتداول في
جميع بلاد العالم لأسباب دينية
وأخلاقية وطبية.

○ نيكوتين : من أهم مصادر أوراق
نبات الدخان، التي تستخدم في صناعة
التبغ، كما أن مستخلصاته كانت
تستعمل في الماضي لقتل الحشرات. كانت
تستعمل في الماضي لقتل الحشرات. وزيت
النيكوتين في حد ذاته سم زعاف، علاوة
على أخطار استنشاق أبخرته على
الصحة العامة.

○ كافين : من أهم مصادره حبوب
القهوة وأوراق الشاي ولثمار بندق الكولا
المستخدمة في صناعة بعض المشروبات
الغازية. وهي مادة منبهة للأعصاب لها
أضرار صحية بالغة عند الإكثار من
تناولها.

○ ستركنين : سم معوي حاد
يستعمل حاليا لقتل الفئران والكلاب
الضالة ومصدره بعض أشجار
«ستريكتوس» الشائعة في الهند.

○ سيانور : مادة سامة خانقة
تنتجها بعض أشجار الهايدرارجينات،
وعدد من فصائل الورد وأشجار الموجنا
الجبيلية، وقد تحتوي بعض هذه
النباتات على تركيزات كبيرة من هذه
المادة السامة تكفي لقتل إنسان أو حيوان
يرعى إذا تغذى عليها.

○ مواد أشبه بالأسبرين : وتعرف
باسم الساليسيلات (أملاح حامض
الساليسيليك) ومصدرها نبات
«ساليكس ألبا»، وهي مواد مسكنة
وملطفة لحرارة الجسم ومع ذلك فإنها قد
تسبب عدة أمراض خطيرة، منها ظاهرة
«تشنج الأجنة» التي ثبتت مؤخرا في
الفئران عند تغذيتها على هذه المواد.

○ كوينين : وهي من أقدم العقاقير
الطبيعية لعلاج مرض الملاريا، ومنها
توجد عدة مستحضرات في الأسواق مثل
دواء «ريزوخين» للوقاية من الإصابة
بالمالاريا وعلاجها.

○ ريسين : وهي مادة بروتينية
(أشبه بزلال البيض) سامة جدا وتوجد
بكمية في زيت الخروع. ولقد وصله
أحدهم بأنها في فعلها كسم الثعالب.

○ أمفيتامين : وهي مادة منبهة
للأعصاب ينتجها نبات
«البريدرفولجارييس» وتستخدم حاليا في
صناعة القراص المنبهات. إلا أن كثرة
استعمالها تؤدي إلى حالة من الإدمان
والقلق وتوتر الأعصاب.

○ روتينون : مادة سامة كان
يستخدمها الأقدمون لصيد الأسماك بعد
إحداث شلل بها وطفوها على سطح الماء.
كما استخدمت هذه المادة في قتل
الحشرات الطفيلية مثل البسوق
والبراغيث. ومصادرها نبات بقولي،
شائع في ماليزيا والهند وأمريكا
الجنوبية، يعرف باسم «ديريس
إيليبتيكا».

○ بيرلرم : مجموعة من المركبات
السامة التي تنتجها عدة أنواع من زهور
الأقحوان (كريسانثيم). ومازالت هذه
المواد المستخدمة في يومنا هذا لقتل
الذباب والناموس عن طريق إحباط عمل
الأعصاب.

○ مواد منبهة للقلب : ومن أهمها
مادة ديجيتاليس وهي موجودة في أوراق
نبات القمعبة (أو لفاز الثعلب)
وتستخدم هذه المادة حاليا لعلاج بعض
حالات التوبات القلبية من أجل تنشيط
القلب. ومع هذا فهي مادة سامة للقلب
إذا زادت كمياتها المعطاة من الحد
المعقول.

علاوة على هذه السموم سالفة الذكر،
توجد أيضا سموم الكوكايين
والفيزوستجمن وغيرها من السموم
النباتية التي لم نتعرف على تركيبها
الكيميائي الدقيق وخصائصها الحيوية
بعد. وبذلك يصبح موضوع أعشاب
التطبيب وأعشاب التسميم من أكثر
الموضوعات العلمية إثارة وشجونا .

جريدة

«منبر الرابطة»

ترحب بأراء

واقترحات

قرائها الأعزاء،

فهي في انتظار

رسالتكم

من كنوز السنة النبوية الشريفة

زهرة الدنيا

الاستاذ: أحمد السفيناني عضو الرابطة فرع سلا

(تتمتة)

(انظر نص الحديث الشريف في العبد السابق) وفي سورة المائدة «ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين» وفي سورة الاعراف: «والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم، هل يجزون إلا ما كانوا يعملون» وفي الحديث النبوي الشريف: «لا تحبطوا أعمالهم بالرياء» فهذا هو نبات الربيع، وهو طيب جميل في حد ذاته ولكن الاسراف فيه أو سوء الاستعمال له قد يؤدي الى الهلاك، أو ما يقرب من الهلاك، واسناد الانبثاق إلى الربيع إسناد مجازي عقلي، من قبيل الاسناد إلى السبب، والاصل في ذلك هو: ينبت الله بسبب الربيع إلا أكلته الخضراء أكلت حتى امتدت خاصرتها، استقبلت عين الشمس فثلطت وبسالت ورتعت» والخضراء هو نوع من الكلا يعجب المشايخ وثلطت أي القت ما في بطنها رقيقا أي اجترته أي تستعيد ما في بطنها من العلف لتعيد مضغه، ثم تستقبل عين الشمس، فتحمى بها فيسهل خروجه.

ولذلك يقول ابن حجر عن الحديث (وفيه مثلان أحدهما للمفرط في جمع الدنيا المانع من إخراجها في وجهها وهو ما تقدم أي الذي يقتل حبطا والثاني المقتصد في جمعها وفي الانتفاع بها، وهو أكلة الخضر، فإن الخضر ليس من احرار البقول التي ينبت بها الربيع، ولكنها الحبة، والحبة ما فوق البقل ودون الشجر التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول، فحرب أكلة الخضر من المواشي مثلا، لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها ولا منعها من مستحقها، فهو ينجو من وبالها كما نجت أكلة الخضر... وأكثر ما تحبط المشايخ إذا انحبس رجيحها في بطنها، وجاء في النهاية لابن الأثير: «ضرب في هذا الحديث مثلين: أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها، والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها، فقولوه «إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم» فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها وذلك أن الربيع ينبت احرار البقول فتستكثر المشايخ منه لاستطابتها إياه، حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنتشق معاؤها من ذلك فتهلك، أو تقارب الهلاك، وكذلك

الذي يجمع الدنيا من غير حلها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار، وفي الدنيا باذى الناس وحسداهم إياه وذلك من أنواع الاذى، ثم قال الرسول - صلوات الله وسلامه عليه «وان هذا المال خضرة حلوة» أي إن صورة الدنيا حسنة موفقة، والعرب تسمى كل شيء مشرق ناضر، أخضر وهذا التعبير فيه معنى التشبيه كأنه قال: «المال كالبقلة الخضراء الحلوة، ولا شك أن المال جذاب خلاب».

ثم قال الحديث: فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل» فالمال خير صاحب للمسلم إذا كان مصدره حلالا طيبا وإذا كان صاحبه ينفق منه على مستحقه كالمسكين واليتيم وابن السبيل وهم ثلاثة مصارف من مصارف الصدقة المفروضة والمندوبة.

ثم قال: «وإن من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة» ومن الواضح أن النهم في جمع المال لا يقف عند حد فهو كالعطشان الذي يشرب ماء ملحا، كلما شرب منه اشتد به الظما، واشتدت به الرغبة في الزيادة بلا قناعة، والقرآن الكريم يقول عن المال «وتحبون المال حبا جما»

المسلون الأبخاز

أدت الحرب المستمرة حتى الآن بين الشعب الأبخازي المسلم وجيش جورجيا إلى مقتل أكثر من ألف مسلم يمثلون 1% من شعب جمهورية ابخازيا والبالغ عددهم 97 ألف نسمة وذكر التقرير الواردة أن عدد اللاجئين الأبخاز منذ بدء الحرب في أغسطس عام 1992 وصل إلى 70 ألف مسلم تم اسكان معظمهم في أماكن مهجورة كما يوجد عدد غير قليل من المحاصرين حيث تجرى المحاولات لإيصال الإغاثة إليهم واجلاء الجرحى والنساء والأطفال منهم وأكدت التقارير أن قوات المسلمين استطاعت تحرير أكثر من ثلثي الأراضي رغم السيطرة الجورجية المفروضة على عدد من المدن ضمنها العاصمة سوخومي يذكر أن شعب بخازيا أو ابغيا أحد الشعوب الأبخازية التي تقطن منطقة القوقاز وتضم الأبخازيين والشرشات والأنجوش والشركس والداغستان وهي مجموعة مستقلة بنفسها من الناحية

ويقول عن الانسان والمال «وانه لحب الخير لشديد» والخير هنا: هو المال.

«ويكون شهيدا عليه» أي شاهدا عليه، والشهادة هنا إما أن تكون مجازية، أو يراد بها شهادة الملك الموكل به، ويحتمل أن يشهد المال عليه حقيقة بأن ينطقه الله تعالى، والله على كل شيء قدير، والحديث يفيدنا الامور التالية:

- 1 - حرص الصحابة على المعرفة وطلب العلم.
- 2 - فرح الصحابة بالجديد المستفاد من المعلومات.
- 3 - التحذير من التنافس على متاع الحياة الزائل.
- 4 - توقف الرسول عن الاجابة فيما لا يعلم حتى ينزل عليه الوحي.
- 5 - التوجيه إلى عدم العجلة في الاجابة قبل التثبت.

6 - الحث على معاونة المسكين واليتيم وابن السبيل.

7 - الارشاد إلى أن من اكتسب المال من غير حلة لا يبارك الله له فيه.

8 - ذم الاسراف، وذم كثرة الاكل.

9 - الإشارة إلى ان اكتساب المال الحرام سبب للهلاك والمحق وصلاة وسلاما على من أوتي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصارا.

العرقية وهي تدين بالإسلام ونظرا لوجودها جنوب روسيا فقد تعرضت لضغوط شديدة أثناء الحروب بين روسيا القيصرية وتركيا العثمانية مما أدى إلى قيام روسيا بعمليات تهجير هذا الشعب من أرضه إلى تركيا وبلاد الشرق العربي نتيجة للحروب التي كانت تنتصر فيها روسيا على الدولة العثمانية وحلت محلها شعوب جورجيا وزادت أطماع جورجيا في ابخازيا نتيجة لموقعها الإستراتيجي على البحر الأسود جعلت ابخازيا تحكم قبضتها على أرض ابخازيا ويقومون بعمليات تهجير الابخاز وفرض اللغة الجورجية على الشعب الابخازي المتبقي وإغلاق المدارس الابخازية.

من جهة أخرى وافق مجلس الأمن الدولي على نشر 50 مراقبا عسكريا اضافيا في ابخازيا في إطار بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة في جورجيا وطلب المجلس في قرار تم تبنيه بالإجماع الليلة قبل الماضية من الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي «الزيادة المحتملة» لعدد أفراد هذه البعثة.

الخير والميسر

تابع ص 4

والمجتمع فقالت: «وانا سألنا جميع العلماء سواء علماء الدين أو الطب أو الاخلاق أو الاجتماع أو الاقتصاد وأخذنا رأيهم في تعاطي المسكرات لكان جواب الكل وهو منع تعاطيها منعاً باتاً لأنها مضرة ضرراً فادحاً» بقلم عبد الوهاب خليل.

وعلمائنا يقولون: إنها محرمة وما حرمت إلا لأنها أم الخبائث ورأس الرذائل ومجمع المفسد والمهالك.

وعلماء الطب يرون أنها من أعظم المخاطر التي تهدد النوع البشري لا بما تورثه مباشرة من الاضرار فحسب، بل بعواقبها الوخيمة أيضا إذ أنها تمهد السبيل لخطر لا يقل ضرراً عنها إلا وهو السل، فإن ذلك هي علة الشقاء والعوز والبؤس وهي جرثومة الافلاس والمسكنة والنذل والهوان وما نزلت بقوم إلا أودت بهم.

وعلماء الاخلاق يقولون لكي يكون الانسان محافظا على المروءة والرزانة والعفة والشرف والنخوة يلزم عدم تناوله شيئا يضيع به هذه الصفات الحميدة.

وعلماء الاجتماع يقولون: لكي يكون المجتمع الانساني على غاية من النظام الترتيبي يلزم عدم تعكيره بأعمال تخل بهذا النظام.

وعلماء الاقتصاد يقولون: كل درهم نصرته لمنفعتنا فهو قوة لنا وللوطن. وكل درهم نصرته لمضرتنا فهو خسارة علينا وعلى الوطن، فكيف بهذه الملايين التي تذهب سدى على شرب المسكرات على اختلاف أنواعها وتؤخرنا اقتصاديا بل ماليا.

بالإضافة إلى ذلك كله فقد كشفت العلوم الحديثة مجموعة من الامراض الفتاكة تبني الانسان والتي تسببها الكحول، إذ أشار أحد الاطباء إلى ان الخمر أحد أسباب هبوط القلب، وكما جاء في تقرير طبي يصف تضخم عضلة القلب وزيادة سعته نتيجة التمدد في ألياف عضلة القلب وربما أدى ذلك إلى سكتته نهائيا عن الحركة» الوعي الاسلامي عدد 277.

وكما أوضحت الابحاث الطبية الحديثة الموثقة الارتباط بين شرب الخمر وامراض السرطان لا يدع مجالاً للشك، وكما يقول د. «جيمس بريدين» استاذ المجلة الطبية لأمريكا الشمالية «توضح الدراسات عند المدمنين أن السرطان هو أحد الاسباب الهامة للمرض والوفيات لدى مدمني الخمر، كما أثبتت الدراسات المتعلقة بانتشار الامراض ان الكحول هو ثاني أهم سبب للسرطان ولا يفوته في ذلك إلا التبغ» الوعي الاسلامي، عدد 279.

وخلاصة القول إن الله تعالى

العليم الخبير والمحيط بالاسرار والخفايا ما حرمهما الا لحكمة بليغة، وان تقدم البشرية وعلومها كل ذلك كقيل بان يكشف عن مثالب أخرى وقد قال «ص» لمن سألته عن دوائها «الخمر» فقال «هي الداء وليست بدواء».

فليحذر الذين يبتغون هذه الغوايب، وليقلع المعتادون والمدمنون عليها قبل أن تحل بهم الاضرار وليتقوا الله تعالى في أموالهم التي يبذرونها وأجسادهم وعقولهم التي يخربونها وأخلاقهم التي يفسدونها، فهي خزي ومذلة وحقار في الدنيا وخسارة وندم يوم القيامة «فاجتنبوه لعلمكم تغلحون» صدق الله العظيم.

نافذة على

الحاسوب

النخل والنخيل

في القرآن الكريم

تابع ص 8

الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت، كذلك بين الله لكم الآيات لعلمكم تتفكرون).

2 - آية 4 من سورة الرعد المدنيّة (وفي الارض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل) الآية.

3 - آية 11 من سورة النخل المكية (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل...) الآية.

4 - آية 67 من نفس السورة (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا، إن في ذلك آيات لقوم يعقلون).

5 - آية 91 من سورة الاسراء المكية (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا (90) أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا (91)).

6 - آية 19 من سورة المؤمن المكية (فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون).

7 - آية 34 من سورة يس المكية (وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب) الآية.

تذكير

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی وصفاتك العلی أن تجدد الإیمان فی قلبی، اللهم حبب إلینا الإیمان وزینه فی قلبی، وكره إلینا الكفر والفسوق والعصیان، واجعلنا من الراشدين یا أرحم الراحمين یا رب العالمین.

من الوثائق المصورة للحركة الوطنية المغربية

الجهة الوطنية حاضرة في الدورة السابعة لمنظمة الأمم المتحدة
(أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر 1952)

مطران من مناظر نشاط أعضاء الجهة، والصالحين بوفد الكتلة العربية الأسيوية
في مقر المنظمة بسبوتوك



وفد الجهة الوطنية في الدورة السابعة لمنظمة الأمم المتحدة في لحظة من لحظات التفاوض
والانتهاج بسير القضية المغربية. ويرى في الصورة من اليمين إلى اليسار :

عضو الوفد الأستاذ محمد المكي الناصري، عضو الوفد الأستاذ عمال الفاسي، مندوب
لبنان الأستاذ جميل مكاوي، الأمين العام المساعد للجامعة العربية الأستاذ أحمد الشقيري،
عضو الوفد الأستاذ أحمد بلافريج، مندوب أندونيسيا الأستاذ اسكندر، السيد محمد
الاعزايي عضو «حزب الاستقلال»، الصحافي الدولي ليفون كيشيشيان مراسل «منبر
الشعب» بطنجة، ويمثل الأستاذ الناصري في هذا الوفد حزب «الوحدة والاستقلال». كما
يمثل الأستاذ عمال الفاسي وأحمد بلافريج ومحمد الاعزايي «حزب الاستقلال».

أقصد على الحاسوب

النخل والنخيل في القرآن الكريم

الأستاذ محمد الشرقاوي عضو الرابطة فرع الرباط

8 - آية 11 من سورة الرحمن
المكية (فيها فاكهة والنخل ذات
الأكمام).

9 - آية 68 من نفس السورة
(فيها فاكهة ونخل ورمان).

10 - آية 7 من سورة الحاقة
المكية (فترى القوم فيها صرعى
كانهم أعجاز نخل خاوية).

11 - آية 29 من سورة عبس
المكية (وزيتونا ونخلا).

وأما كلمة النخيل فقد تكررت
في كتاب الله عز وجل 7 مرات في
الآيات الآتية:

1 - آية 266 من سورة البقرة
المدنية: (أيود أحدكم أن تكون له

جنة من نخيل وأعناب تجري من
تحتها الأنهار له فيها من كل

البقية ص 7

3 - آية 32 من سورة الكهف
المكية (واضرب لهم مثلاً رجلين
جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب
وجففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعاً).

4 - آية 71 من سورة طه المكية
(..فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من
خلاف ولأصليكنم في جذوع
النخل... الآية).

5 - آية 184 من سورة
الشعراء المكية (وزروع ونخل
طلعها هضيم).

6 - آية 10 من سورة قاف
المكية (والنخل باسقات لها طلع
نضيد).

7 - آية 20 من سورة القمر
المكية (تنزع الناس كأنهم أعجاز
نخل منقعر).

إن تتبع كلمة النخل يستدعي
تتبع كلمة النخيل لما بينهما من
ترابط في اللفظ والمعنى وبداننا
بالنخل لأن هذه اللفظة تكررت في
كتاب الله عز وجل 11 مرة في حين
أن لفظة النخيل تكررت 7 مرات،
ولفظة النخلة جاءت مرة واحدة
في الآية 25 من سورة مريم المكية
في قوله جل من قائل: (وهزي إليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبها
جنياً) أما لفظ النخل فقد تكررت
كما قلنا 11 مرة في الآيات الآتية:

1 - آية 99 من سورة الأنعام
المكية (ومن النخل من طلعها
قنوان دائية... الآية).

2 - آية 141 من نفس السورة
(وهو الذي أنشأ جنات معروشات
وغير معروشات والنخل... الآية)

تأملات وخواطر

منطق الغرب العجيب

منذ سنوات والغرب يبدي انزعاجه وتخوفاته من محاولة
الباكستان لصنع قنبلة نووية، وآخر الوقائع في هذا الشأن ما عبر
عنه أعضاء من مجلس الشيوخ الأمريكي الذين قاموا بزيارة إلى
باكستان. وقال أحد أعضاء الحزب الجمهوري: أن هناك خوفاً كبيراً
من القنبلة الإسلامية في واشنطن.

لا أدري لماذا هذه الضجة التي استمرت أعواماً، ولو لم تكن الدولة
المنتجة لهذه القنبلة دولة إسلامية لما حدث شيء من هذا والا لماذا لا
يتخوفون من الرؤوس النووية الإسرائيلية التي يفوق عددها
مائتين؟ ولماذا لا يتخوفون من القنبلة الهندية ومن القنبلة الكورية؟
ومنطق آخر لا أدري كيف أستسيغه أو أهضمه، فالحصار
المضروب منذ سنوات على شعب العراق بالرغم من تعهداته الدولية
وعشرات الفرق الذاهبة والآتية المكلفة بالتفتيش على الأسلحة
والصواريخ، وبالرغم من الكاميرات التي تم تنصيبها لمراقبة مصانع
السلاح في بلد عربي إسلامي، فإن ذلك كله لن يشفع في رفع الحصار
عن شعب يموت الآلاف من أبنائه لفقدان الدواء والغذاء.

وفي الجهة الأخرى في أوروبا، حيث تتم الإبادة العرقية لشعب
مسلم بأكمله من طرف الصرب ويستعملون للقضاء على هذا الشعب
السلاح الثقيل بما في ذلك المدافع والدبابات، فلماذا لا يضرب الحصار
على الصرب بنفس الصرامة المستعملة مع العراق. إن وسيط الأمم
المتحدة نفسه في البوسنة يقف إلى جانب الصرب وليس إلى جانب
مسلمي البوسنة المعتدى عليهم، كما صرح بذلك أحد المسؤولين في
دولة البوسنة.

فأي منطق هذا؟ يسمح للصرب المعتدين باستعمال كل وسائل
الدمار لقصص عاصمة البوسنة ولا يسمح للمسلمين باقتناء السلاح
للدفاع عن أرضهم وأعراضهم. إن المسلمين البوسنيين يجابهون حرباً
صليبية حقيقية، وجزء كبير من الغرب والاورثودوكس وصمت
الفاتيكان كلهم جميعاً تكالبوا على شعب البوسنة الذي قدر له أن
يجابه الأعداء بالبنادق والأسلحة الصغيرة ولولا إيمان المجاهدين
البوسنيين بعدالة قضيتهم وإيمانهم وعقيدتهم الإسلامية لكان، كل
شيء الآن قد انتهى، ولأصبحنا نحن المسلمين ننذب حظنا في فقدان
بلد إسلامي عزيز.. بعد سقوط الأندلس ليعيد بذلك التاريخ نفسه.
وعلى ذكر القنابل النووية التي تملكها إسرائيل لا أدري لماذا يتم
الاحتفاظ بها من غير ضجة ولا صخب من لدن الغرب مع أن الدب
الروسي الخطير انتهى أمره منذ زمان، فلماذا إذن تخزين أسلحة
الدمار من طرف إسرائيل المعتدية على العرب والمسلمين منذ أكثر من
نصف قرن؟

على أن هذه الأسئلة التي قفزت إلى ذهني وجدت لها الجواب في
تصريحات أدلى بها مسؤول كبير في الحكومة الإسرائيلية عندما قال:
إن إسرائيل هي صمام الأمان ضد تنامي القوة الأصولية في العالم وأن
العالم الغربي يجب أن يتعاون مع إسرائيل للتصدي للأصوليين
الذين يستهدفون الثقافة الغربية ويناصبون الغرب كله
العداء. ومنذ سنوات قال شارون بالحرف: إن إسرائيل يمكن أن تطل
بقوتها من الجزائر إلى باكستان ومرورا بإيران وأن الغرب يجب أن
يضع يده في يدنا إزاء هذا الأمر.

ألا تكون هذه التصريحات محاولة من إسرائيل لتقول للعالم
دعوني أأخذن مشات القنابل النووية لمواجهة عدو آخر خطير عليكم
ألا وهو الإسلام؟

محمد الخضري الزيسوني

منبر الرابطة

الخميس 30 رجب 1414 هـ الموافق 13 يناير 1994

العدد: 74. السنة الثانية. ثمن العدد: درهمان. رقم الإيداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7. أكدال - الرباط الهاتف: 67 03 51

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط